الملعونون في القرآن الكريم
دراسة موضوعية

أ.م.د.نشأت صلاح الدين حسين

المقدمـة :

الحمد لله رب العالمين وبه نستعين والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وأصحابه في كل وقت وحين ولعنة الله على الظالمين الذين يؤذون الله ورسوله من اليهود والمنافقين ومن سار على فعلهم إلى يوم الدين ، وأعاذنا الله من الشرك وأهله ومن الشيطان الرجيم أنه سميع مجيب .

وبعد فهذا بحث بعنوان {الملعونون في القرآن الكريم دراسة موضوعية} ، تناولت فيه بيان من لعنه الله في كتابه المبين موضحاً سبب اللعنة ومستشهداً بما ورد في آيات الذكر المبين .

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى تمهيد وستة فصول .

ذكرت في التمهيد تعريف اللعنة لغة واصطلاحاً .

وفي الفصل الأول ذكرت الصنف الأول من الملعونين وهم أقوام قصهم الله علينا في القرآن وبينت في المبحثين الآيات التي لعن الله بها قوم عاد وقوم فرعون مستشهداً بأقوال المفسرين في توضيح معانيها .

وتناولت في الفصل الثاني الملعونين من الذين أوتوا الكتاب من قبل ووضحت في الفصل الثالث الآيات التي لعن الله بها اليهود موضحاً أسباب اللعنة . ووضحت من لعنه الله من الناس لصفات وأفعال فيهم وذلك في مباحث ثمانية واستشهدت بما ثبت بالسنة المطهرة لأنها المصدر الثاني للتشريع .

وفي الفصل الخامس من تلعنه الخلائق يوم القيامة .

وختمت الفصل السادس بالملعونين من غير الإنس فعرفت بالشجرة الملعونة وحذرت من إبليس وأفعاله في آخر البحث وهو أول الملعونين وأخرهم .

إن سبب اختياري لهذا الموضوع هو لمعرفة هؤلاء الملعونين ليكون ذلك ادعى إلى اجتناب أعمالهم والحذر منها لأن بعض الأعمال الموجبة للعنة تهاون بها بعض الناس جهلاً أو

نسياناً بفعل الشيطان . أعاذنا الله من موارد الهالكين وعصمنا الله من فتنة إبليس وجنوده ونفعنا الله بما علمنا أنه سميع مجيب .

التمهيد :

كلمة اللعنة من الكلمات العربية المستعملة عند العرب وقبل نزول القرآن الكريم وتأتي بمعنى الطرد والإبعاد من الخير .

واللعنة الاسم والجمع لعان ولعنات[١] . والرجل : لعين وملعون ، والمرأة لعين أيضاً والملاعنة واللعان أي المباهلة .

ورجل لَعَنَةٌ : يَلعن الناس كثيراً ، ولَعْنَةٌ بالسكون يلعنه الناس[٢].

ولعنه يلعنه لعناً طرده وأبعده . ورجل لعين وملعون والجمع ملاعين .

والعرب تقول : أبيت اللعن : كلمة تحيي بها ملوكها في الجاهلية ، تقول للملك أبيت اللعن . معناه أبيت أيها الملك أن تأتي ما تلعن عليه[٣].

وتأتي في الإصلاح بمعنى الإبعاد والطرد من الخير[٤]. وعندما تطلق فالطرد والإبعاد من الله ومن الخلق السب والدعاء ، وسمي إبليس ملعوناً مرجوم باللعنة مبعد مطرود[٥]. وهو أول الملعونين كما أخبر القرآن الكريم وهو مطرود من الجنة ومن رحمة الله تعالى .

وحينما نقول فلان ملعون أي مبعد من رحمة الله ومن أُبعد فقد هلك .

الملعونون من الناس :

فقد لعن الله أصناف من الناس لأفعال ارتكبوها فكانت سمة للخلود بالعذاب من هؤلاء ؟ وما هي تلك الأفعال ؟ هو ما سنذكره في المباحث التالية .

المبحث الأول

(١) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة لعن ، ٣٨٧/١٣ .

(٢) مختار الصحاح ، ٢٥٠/١ .

(٣) لسان العرب ، ٣٧٨/١٣ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج ، ١٦٩/١ ، وروح المعاني ، اللآلوسي ، ٢٧/٢ ، المفردات للراغب ، ص٦٩ ، معاني القرآن ، الغراء ٩٤/١ ، تفسير القرطبي ، ١٦٩/٢ ، البحر المحيط ٤٥٩/١ ، وغيره.

(٥) لسان العرب ، ٢٢٧/١٢٣ .

من الملعونين في القرآن الكريم – الكفار -

والكافر هو الذي يجحد نبوة محمد (صلى الله عليه وسلمة) ، سواء كان من اليهود أو النصارى وسائر أهل الملل والمشركين من عبادة الأوثان . ولنطالع ذلك في قوله تعالى **{{ إنَّ الذين كفروا وما توا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين }}** [البقرة/١٦١] .

يقول الطبري في تفسيره للآية (إن الذين كفروا) أي الذين جحدوا نبوة محمد (صلى الله عليه وسلم) وكذبوا به من اليهود والنصارى وسائر أهل الملل والمشركين من عبدة الأوثان (وماتوا وهم كفار) يعني وماتوا وهم على جحودهم ذلك وتكذيبهم محمداً **(أولئك عليهم لعنة الله)** يعني أبعدهم الله وأسحقهم من رحمته **(والملائكة)** يعني وتلعنهم الملائكة **(والناس أجمعين)** ولعنة الملائكة والناس إياهم قولهم عليهم لعنة الله[٦] وأخرج ابن جرير وابن حاتم عن أبي العالية قال : إن الكافر يوقف يوم القيامة فيلعنه الله ثم تلعنه الملائكة ثم يلعنه الناس أجمعون[٧].

وقال الكعبي : يعني بالناس لعنة المؤمنين خاصة[٨]، وقال البيضاوي استقر عليهم اللعن من الله ومن يعتد بلعنة من خلقه وقيل الأول لعنهم أحياء وهذا لعنهم أموات(**خالدين فيها)** أي في اللعنة أو في النار وإضمارها قبل الذكر تفخيماً لشأنها وتهويلاً واكتفاء بدلالة اللعن عليها **(لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون)** أي لا يمهلون أو لا ينتظرون ليعتذروا أو لا ينظر إليهم نظر رحمة[٩]. فهي لعنة مطبقة لا استثناء فيها ولا منفذ ، ولم يذكر السياق لهم عذاباً آخر غير هذه اللعنة المطبقة بل عدّها عذاباً لا يخفف عنهم ولا يؤجل موعده ، ولا يمهلون فيه ، وأنه لعذاب دونه كل عذاب أن يحسوا أنهم منبوذون لا يتلقاهم صدر واحد بحنان ، ولا نظر واحد بقبول ، ولا لسان واحد بتحية ، أنهم ملعونون مطرودون منبوذون وممن ؟ من الله خالقهم ومن ملائكته ومن الناس أجمعين[١٠].

ما ترشد إليه الآية :

---

(٦) تفسير الطبري ، ٥٨/٢ .
(٧) الدرّ المنثور ، السيوطي ، ٣٩٣/١ .
(٨) تفسير بحر العلوم ، السمرقندي ، ٥٢٢/١ .
(٩) تفسير البيضاوي ، ٢٠٣/١ .
(١٠) في تفسير القرآن ، سيد قطب ، ٢٠/٢ .

١. الآية ترشد إلى أن من مات جاحداً بنبوة محمد (صلى الله عليه وسلم) فهو كافر .
٢. ولهذا الكافر خالد في النار لا يخفف عنه العذاب ولا ينظر نظر رحمة .
٣. وترشد الآية إلى جواز لعن العاصي على العموم من غير تعيين لشخصه[١١].

المبحث الثاني
ومن الملعونين المرتدين عن الإسلام

والمرتد هو من يكفر بعد إيمان ويكفر بما جاء به محمد (صلى الله عليه وسلم) من عند الله تعالى . وقد لعنه الله في الدنيا والآخرة وأعدّ له عذاباً عظيماً وحرمه من نظرة الرحمة أو التمهيل في العذاب . وحتى لا يسد الإسلام الباب أمام من كان في قلبه بذرة إيمان فوسوس له الشيطان وزاغ عن الدين . فقد منح الله التوبة لمن رجع عن الكفر وأصلح نفسه بالطاعة والاستقامة ، ويعلن الله أنه غفور رحيم لمن عاد وشديد العقاب لمن أصر على المعصية .

يروى عن ابن عباس (رضي الله عنه) أن رجلاً من الأنصار أسلم ثم ارتد ولحق بالشرك فندم ، فأرسل إلى قومه أن يسألوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هل لي من توبة فنزلت **{{ كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين ، أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين }}** [آل عمران ٨٦ و ٨٧] فأرسل إليه قومه فرجع فأسلم[١٢].

ومعنى الآية : **(كيف يهدي الله)** إلى الدين الحق **(قوماً كفروا بعد إيمانهم)** بالله وبرسوله وبما جاء به من عنده **(وشهدوا أن الرسول)** هو محمد (صلى الله عليه وسلم) **(حق)** لاشك في صدقه في دعوى رسالته من الله وأنه رسول الله إلى الأنام **(وجاءهم البينات)** الآيات البليغة والمعجزات الباهرة والبراهين القطعية على رسالته (صلى الله عليه وسلم **(والله لا يهدي القوم الظالمين)** أي الكافرين الذين ظلموا أنفسهم بإهمال النظر الدقيق في حقيقة ما جاء به الرسول ، وميلهم إلى الشهوات النفسية والأغراض الوقتية الشخصية[١٣] **(أولئك جزاؤهم)** يعني الموصوفون بالصفات السابقة **(إن عليهم لعنة الله)** يعني سخط الله ، ويقال الطرد والتبعيد من رحمة الله والخذلان ويقال : يلعنهم بالقول **(والملائكة)** يعني عليهم لعنة الله والملائكة **(والناس**

(١١) أحكام القرآن ، لابن عربي ، ٥٠/١ .
(١٢) ينظر أسباب النزول ، ألوا حدي ، ٨١ . والحديث رواه النسائي ، ١٠٧/٧ . والحاكم في مستدركه ، ١٤٢/٢ وصححه .
(١٣) مواهب الرحمن ، عبد الكريم المدرس ، ٢١٥/٢ و ٢١٦ .

أجمعين) . ويقال : من لم يكن على دينهم يلعنهم في الدنيا ومن كان على دينهم يلعنهم أيضاً ويلعنهم في الآخرة ، لقوله تعالى **(خالدين فيها)** يعني في اللعنة أو فيما توجبه اللعنة وهو عذاب النار خالدين فيها **(لا يخفف عنهم العذاب)** أي لا يهون عليهم **(ولا هم يُنظرون)** أي لا يؤجلون ، ولا يفتر عنهم العذاب ولا يخفف عنهم ساعة[١٤]. ثم استثنى لهم التوبة فقال **(إلاّ الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا)** وهذا من لطفه وبره ورأفته ورحمته وعائدته على خلقه أن من تاب إليه تاب عليه[١٥] فالإسلام يفتح باب التوبة فلا يغلقه في وجه ضال يريد أن يتوب ولا يتطلب منه إلاّ أن يطرق الباب ، بل أن يدلف إليه دون استئذان وإلاّ أن يفئ إلى حمى ربه ويعمل صالحاً فيدل على أن التوبة صادرة من قلبه .. وأما الذين لا يتوبون ولا يثوبون ، الذين يصرون على الكفر ويزدادون كفراً هؤلاء قد أفلتت منهم الفرصة وأغلقت دونهم الأبواب فإذا ماتوا كفاراً فلن تقبل منهم فدية ولو كانت ملء الأرض ذهباً[١٦].

ما ترشد إليه الآية :

١. إن سبب اللعنة لمن أصر على الكفر بعد أن عرف الحق وأن محمداً (صلى الله عليه وسلم) رسول إلى كافة الأمم .
٢. وأن موجب اللعنة هو العذاب الخالد في النار ، من غير تحقيق أو النظر إليهم برحمته .
٣. يفتح الإسلام باب التوبة لمن أراد أن يرجع إلى دائرة الإسلام بأن يبين ما عرف من الحق .

(١٤) تفسير بحر العلوم ، السمرقندي ، ١٠٥/٢ .
(١٥) تفسير ابن كثير ، ، ٣٨٠/١ .
(١٦) في ظلال القرآن ، ٨٨/٣ .

المبحث الثالث
ولعن الله قاتل المؤمن العمد

وجعل جزاءه على قتله له عذاب جهنم خالداً فيها وأن عليه غضبه ، ولعنه الله بإبعاده من رحمته وتوعد بإعداد العذاب العظيم له . ولنطالع ذلك في سورة النساء بقوله تعالى **{{ ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعدّ له عذاباً عظيماً }}** [النساء/٩٣] . فالقتل العمد : هي الكبيرة التي لا ترتكب مع إيمان ، فما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً متعمداً أنه يضاد إرادة الله في الحياة . بلا ضرورة ولا مبرر(١٧).

وفي الآية التهديد العظيم . قال ابن عباس (رضي الله عنهما) : لا تقبل توبة قاتل المؤمن عمداً ، فقد روى البخاري عن سعيد بن جبير قال : اختلف فيها أهل الكوفة فرحلت فيها إلى ابن عباس فسألته عنها فقال : نزلت هذه الآية (ومن يقتل مؤمناً متعمداً..)هي آخر ما نزل وما نسخها شيء(١٨).

وذهب الجمهور على أنه مخصوص لمن لم يتب وأصر على الذنب حتى وافى ربه لقوله تعالى (وأني لغفار لمن تاب) [طه/٨٢] ونحوه(١٩). ويرى البيضاوي أنه مخصوص بالمستحل له بمعنى مستحلاً للقتل . ودلل على ذلك أن الآية نزلت في مقيس بن ضبابه وجد أخاه هشاماً قتيلاً في بني النجار ولم يظهر قاتله فأمرهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن يدفعوا إليه ديته فدفعوا إليه ثم حمل على مسلم فقتله ورجع إلى مكة مرتداً(٢٠). فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم **[لا أمنه في حل ولا حرم]** وأمر بقتله يوم فتح مكة وهو متعلق بالكعبة(٢١). وأياما كان الأمر فالآية تعد قتل المؤمن من الكبائر وتهدد بأنواع التهديد والعقاب وقد ورد في السنة من التغليظ في قتل المسلم مما هو قريب مما في الآية من ذلك قوله (صلى الله عليه وسلم) **[[لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل رجل مسلم]]** (٢٢). وقوله (صلى الله

(١٧) في ظلال القرآن ، ٦٠/٥ .
(١٨) تفسير ابن كثير ، ٣٣٣/٢ ؛ وصحيح البخاري ، ٤٥٩٠ .
(١٩) تفسير القرطبي ، ٢١٥/٥ .
(٢٠) أسباب النزول ، ألوا حدي ؛ وتفسير البيضاوي ، ١٠٩/٢ .
(٢١) تفسير ابن كثير ، ٣٣٣/٢ .
(٢٢) سنن ابن داود ، حديث ٢٤٧٠ .

عليه وسلم) **[[لو اجتمع أهل السماوات والأرض لأكبهم الله في النار]]** [٢٣] وقوله (صلى الله عليه وسلم) **[[من أعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتو باً بين عينيه آيس من رحمة الله]]**[٢٤] فعلى من ينشد الحيطة لنفسه في آخرته ألاّ يقتل مسلماً ولا يعين على قتل مسلم بشهادة باطلة ونحوها[٢٥].

وما ترشد إليه الآية

١. تهديد شديد ووعيد أكيد لمن يقتل مؤمناً متعمداً .
٢. إن الله قرن الشرك به مع قتل النفس في غير ما آية في كتاب الله منها النساء والفرقان ؟
٣. قاتل المؤمن العمد خالداً في النار إن لم يتب ، وإن تاب فيقضي الله به يوم القيامة ، لأنه حق من حقوق الآدميين ، والآية خاصة بالمستحل للقتل ولم يتب .

المبحث الرابع
ويلعن الله المنافقين وفي أكثر من موضع في القرآن الكريم

والمنافقون هم الذين اندسوا في صفوف المسلمين باسم الإسلام بعد أن غلب وظهر فرأى هؤلاء إن حب السلامة وحب الكسب يقتضيان أن يحنوا رؤوسهم للإسلام ، وأن يكيدوا له داخل الصفوف بعد أن عزّ عليهم أن يكيدوا له خارج الصفوف ، والنفاق آفة النفوس الضعيفة الملتوية التي تضعف عن المواجهة فتلجأ إلى الدسيسة[٢٦]. وحذر الله سبحانه وتعالى من النفاق والمنافقين ووسمهم باللعنة في آيات من القرآن .

١. ففي سورة التوبة يقول تعالى **{{ وَعَدَ الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذابٌ مقيم }}** [التوبة/٦٨] . فقد وَعَدَ الله المنافقين كما وعد الكفار بأن لهم نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم أي كفايتهم من العذاب ، ولعنهم الله أي طردهم وأبعدهم ولهم عذابٌ مقيم[٢٧]. وأن المنافقين هم أخبث الكفرة

(٢٣) التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول ، منصور علي ناصف ، ٤/٣ ، دار الفكر ، بيروت – بغداد ١٩٨٦ .
(٢٤) فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير ، محمد عبد الرؤوف المناوي ، ٧٢/٦ .
(٢٥) تفسير آيات الأحكام ، محمد علي السايس ، ١٢٧/٢ .
(٢٦) في ظلال القرآن ، ٦٤/١٠ .
(٢٧) تفسير ابن كثير ، ٣٥٢/٢ .

وأبغضهم إلى الله لأنهم موّهوا الكفر وخلطوا به خداعاً واستهزاءً[٢٨] وأنهم والمشركين مع الكفار والظالمين في العذاب واللعنة .

٢. ويقول تعالى في سورة الفتح **{{ ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعدَّ لهم جهنم وساءت مصيرا }}** [الفتح/٦] . فقد قرن تعالى المنافقين مع المشركين بالغضب واللعنة وسيدخلون جهنم التي أعدها الله لهم وساءت مصيراً ، وحتى لا يتوهم أن النفاق خاص بالرجال صرح سبحانه وتعالى في هذه الآية بأن المنافقين والمنافقات لهم العذاب وسوء الدار .

وتستمر لعنة الله على المنافقين ومرضى القلوب وهذه المرة في سورة الأحزاب وذلك لأذيتهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وإحداثهم الوهن في صفوف المسلمين من خلال نشر الشائعات المزلزلة في صفوف الجماعة المسلمة . فيأتي التهديد القوي الحاسم بأنهم إذا لم يرتدعوا عما يأتونه من هذا كله وينتهوا عن إيذاء المؤمنين والمؤمنات ، والجماعة المسلمة كلها ، أن يسلط الله عليهم نبيه كما سلطه على اليهود من قبل ، فيطهر منهم جو المدينة ويطاردهم من الأرض ويبيح دمهم فحيثما وجدوا أخذوا وقتلوا كما جرت سنة الله فيمن قبلهم من اليهود على يد النبي (صلى الله عليه وسلم) وغير اليهود من المفسدين في الأرض في القرون الخالية .

٣- ولنطالع تلك اللعنة في قوله تعالى**{{ لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلاّ قليلاً ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجدَ لسنةِ الله تبديلاً }}** [الأحزاب/٦١] ، والمرجفون هم الذين يرجفون أخبار السوء عن سرايا المسلمين ونحوها[٢٩] ، فالله Y ذكر المنافقين والذين في قلوبهم مرض هم المنافقون والمرجفون في المدينة هم المنافقون والعطف لتغاير الصفات مع اتحاد الذات[٣٠]. هذه هي آيات اللعن في حق المنافقين.

(٢٨) تفسير البيضاوي ، ٧٧/١ .

(٢٩) في ظلال القرآن ، ٤٢/٢٢ .

(٣٠) صفوت البيان لمعاني القرآن ، حسنين محمد مخلوف ، ٥٣٨ .

المبحث الخامس
الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات

وسبب اللعنة هو عظم الذنب ولذلك حذرنا منه (صلى الله عليه وسلم) في الأحاديث الصحيحة ولنطالع أولاً ما نزل في القرآن الكريم في ذلك قوله تعالى : **{{ إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذابٌ عظيم يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون ، يومئذٍ يوفيهم الله دينهم الحق ، ويعلمون أن الله هو الحق المبين }}** [النور/٢٣].

وسبب نزول الآية أنها نزلت فيمن رمى الصديقة عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما زوج النبي (صلى الله عليه وسلم) بما رماها به من الإفك واتهامها بما لا يليق بها فبرأها الله تعالى بعشر آيات من سورة النور ثم أصبحت هذه الآيات تتلى على مر العصور[٣١] . وتأتي هذه الآية بالوعيد من الله تعالى للذين يرمون (المحصنات) أي العفائف (الغافلات) عما قذفن به (المؤمنات) بالله ورسوله استباحة لعرضهن وطعناً في الرسول عليه الصلاة والسلام والمؤمنين كابن أبيّ[٣٢] وقد أجمع العلماء رحمهم الله قاطبة على أن من سب عائشة رضي الله عنها ورماها بما رماها به بعد هذا الذي ذكر في هذه الآية فإنه كافر لأنه معاند للقرآن[٣٣].

يقول ابن عباس (رضي الله عنهما) لو فتشت وعيدات القرآن لم تجد أغلظ مما نزل في إفك عائشة (رضي الله عنها) [٣٤] والآية عامة في تحريم قذف كل محصنة ولعنته في الدنيا والآخرة[٣٥] وعن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال : هذا في عائشة ومن صنع مثل هذا أيضاً اليوم في المسلمات فله مثل ما قال الله ولكن عائشة كانت أما في ذلك[٣٦]. ويؤيد ذلك أحاديث كثيرة في التحذير من قذف المحصنات لأنها من السبع الموبقات أي المهلكات ففي الحديث الصحيح أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : **[اجتنبوا السبع الموبقات قيل وما هن يا رسول الله ؟ قال : الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلاّ بالحق ، وأكل مال اليتيم**

---

(٣١) أسباب النزول ، ألوا حدي ، ٢٢٣ .
(٣٢) تفسير البيضاوي ، ٧٦/٤ .
(٣٣) تفسير ابن كثير ، ٢٦٧/٣ .
(٣٤)
(٣٥) تفسير الطبري ، ٢٠٥/١٨ .
(٣٦) تفسير ابن كثير ، ٢٦٨/٣٠ .

والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات]] (٣٧). وقوله (صلى الله عليه وسلم) من حديث حذيفة بن اليمان (رضي الله عنه) **((قذف المحصنة يهدم عمل مائة سنة))** (٣٨) ويُجسم التعبير في الآية جريمة هؤلاء ويبشعها ، وهو يصورها رمياً للمحصنات المؤمنات وهن غافلات غارات ، غير آخذات حذرهن من الرمية ، وهنّ بريئات الطوايا مطمئنات لا يحذرن شيئاً ، لأنهن لم يأتين شيئاً يحذرنه ، فهي جريمة تتمثل فيها البشاعة كما تتمثل فيها الخسة ومن ثم يعاجل مقترفيها باللعنة ، لعنة الله لهم ، وطردهم من رحمته في الدنيا والآخرة(٣٩).

ثم يرسم الله ذلك المشهد الأخاذ **{{يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم}}** ، وقد فسر النبي (صلى الله عليه وسلم) تلك الشهادة حينما ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال : **[أتدرون مم أضحك قلنا الله ورسوله أعلم قال من مجادلة العبد لربه يقول يا رب ألم تجرني من الظلم فيقول بلى فيقول لا أجيز علي إلاّ شاهداً من نفسي ، فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيداً وبالكرام عليك شهوداً ، فيختم على فيه ويقال لأركانهِ انطقي فتنطق بعمله ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول بُعداً لكن وسحقاً فعنكن كنت أناضل]** (٤٠).

ما ترشد إليه الآية :

١. الآية عامة في قذف المحصنات وإن كانت نزلت في حق من رمى عائشة (رضي الله عنها) بالإفك .
٢. أغلظ الله العذاب حتى لا تشيع الفاحشة في المجتمع المسلم .
٣. يصور الله عذاب هؤلاء حين تشهد عليهم جوارحهم . وقذف المحصنات من باب المظالم فلا تزول قدم عبد حتى يقتص منه .

(٣٧) متفق عليه ، البخاري ، ٥٩٧٣ ؛ ومسلم ٨٩ .
(٣٨) أخرجه الطبراني في معجمه١٩٦/٢٠.
(٣٩) في ظلال القران٨٤/١٨.
(٤٠) رواه مسلم ، ٢٩٦٩ .

المبحث السادس
الذين يؤذون الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم)

وقد اختلف العلماء في أذية الله بماذا تكون ؟ فقال الجمهور معناه الكفر ونسبة الصاحبة والولد والشريك إليه ، ووصفه بما لا يليق به ، كقول اليهود لعنهم الله : يَدُ الله مغلولة ، والنصارى : المسيح ابن الله ، والمشركون : الملائكة بنات الله والأصنام شركاؤه ، ومن أذيته تعالى سَبُ الدهر كما ورد في الحديث الصحيح **[[يؤذيني ابن آدم بسب الدهر وأنا الدهر أقلب الليل والنهار]]** (٤١) وقيل معناه بالتصوير والتعرض لفعل ما لا يفعله إلاّ الله بنحت الصور وغيرها وقد قال (صلى الله عليه وسلم) **[[لعن الله المصور]]** (٤٢) .

وأما أذية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فهي كل ما يؤذيه من الأقوال في غير معنى واحد ومن الأفعال أيضاً ، أما قولهم : ساحر شاعر ، كاهن ، مجنون ، وأما فعلهم : فكسر رباعيته وشج وجهه يوم أُحد وبمكة إلقاء السلي على ظهره وهو ساجد إلى غير ذلك(٤٣).
ولنقرأ تلك الآية التي توسم باللعنة في الدنيا والآخرة من يؤذي الله ورسوله بقوله تعالى **{{ إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعدَّ لهم عذاباً مهيناً }}** [الأحزاب/٥٧] . يقول ابن كثير والظاهر أن الآية عامة في كل من آذاه بشيء ومن آذاه فقد آذى الله كما أن من أطاعه فقد أطاع الله . كما ثبت من قوله (صلى الله عليه وسلم) **[[الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً بعدي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه]]** (٤٤) ، وقيل أن المقصود هنا إيذاء الرسول خاصة . وذكر الله معه للتشريف والإشارة إلى أن ما يؤذي الرسول لخليق به أن يؤذي الله ولا يرضيه كما جعلت طاعة الرسول ومحبته طاعة الله ومحبته(٤٥).

ما ترشد إليه الآية

---

(٤١) متفق عليه ، صحيح البخاري ، ٤٨٢٦ ؛ وصحيح مسلم ، ٢٢٤٦ .
(٤٢) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير ، ٩٥/٢٢ ؛ حديث ٢٩٦ و ٢٩٨ .
(٤٣) تفسير القرطبي ، ١٥٣/١٤ .
(٤٤) مسند الإمام أحمد ، ٨٧/٤ ؛ وسنن الترمذي ، ٣٨٦٢ .
(٤٥) تفسير آيات الأحكام ، محمد علي السايس ، ٥١/٤ .

١. إن أذية الله بالكفر به ونسبة الصاحب والشريك وعبادة من دونه آلهة ودعائهم وأذية الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالقول والفعل في حياته وبعد مماته .
٢. إن أذية الرسول هي أذية لله تعالى لأنه مبلغ عنه ومن أذيته سب أصحابه (صلى الله عليه وسلم) الذي رضي الله عنهم ومن سبهم فقد كفر بالقرآن وآذى الله ورسوله .
٣. إن اللعنة تلحق الذين يؤذون الله ورسوله في الدنيا والآخرة وأعدَّ لهم عذاباً محتقراً في الآخرة .

المبحث السابع
الظالمـــون

وهم الذين ظلموا أنفسهم أولاً بابتعادهم عن طريق الحق وظلموا غيرهم حينما آذوا من اتبع طريق الحق وآمن بالرسل ، فهؤلاء الظلمة يوم القيامة لا تنفع معذرتهم لأنها باطلة فتأتيهم اللعنة من عند الله وسوء المنزل والقرار ، ولنطالع ذلك في سورة غافر بقوله تعالى **{{ إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد ، يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ، ولهم اللعنة ولهم سوء الدار }}** [غافر/٥٢] . أما كيفية نصر الله لرسله والذين آمنوا في الحياة الدنيا وقد علم أن بعض الأنبياء عليهم السلام قتله قومه كيحيى وزكريا وشعيباً ، ومنهم من خرج من بين أظهرهم أما مهاجراً كإبراهيم وأما إلى السماء كعيسى بن مريم ، فأين النصرة ؟

أجاب عن ذلك الطبري بجوابين ، أحدهما : أن يكون الخبر خرج عاماً؟ والمراد به البعض وهذا سائغ في اللغة . والثاني : أن يكون المراد بالنصر الانتصار لهم ممن آذاهم وسواء أكان ذلك بحضرتهم أو في غيبتهم أو بعد موتهم كما فعل بقتلة يحيى وزكريا وشعيباً؟ سلط عليهم من أعدائهم من أهانهم وسفك دماءهم ، وقد ذكر أن النمرود أخذه الله تعالى أخذ عزيز مقتدر(٤٦). وهذه سنة الله في خلقه في قديم الدهر وحديثه أنه ينصر عباده المؤمنين في الدنيا ويقر أعينهم ممن آذاهم ، ليتحقق قول الحق سبحانه في الحديث القدسي **[[من عادى لي ولياً فقد بارزني بالحرب]]** (٤٧) ولهذا أهلك الله Y قوم نوح وعاد وثمود وأصحاب الرس وقوم لوط وأهل مدين وأشباههم وإضرابهم ممن كذب الرسل وخالف الحق وأنجى الله تعالى من بينهم

(٤٦) تفسير الطبري٢٤/٧٤ .
(٤٧) صحيح البخاري رقم الحديث٦٠٢١ .

المؤمنين فلم يهلك منهم أحداً وعذب الكافرين فلم يفلت منهم أحداً[٤٨]. وقال السدي : ما قتل قوم قط نبياً أو قوماً من دعاة الحق من المؤمنين إلاّ بعث الله Y من ينتقم لهم ، فصاروا منصورين وإن قتلوا[٤٩].

وهكذا تلحق اللعنة من ظلم إنساناً في الحياة الدنيا والظلم ظلمات يوم القيامة كما أخبر (صلى الله عليه وسلم) .

ما ترشد إليه الآية

١. الظالمون هم المشركون الذين يشركون بالله تعالى ، وهي صفة لكل من آذى مؤمناً ، لأن العموم أبلغ والخطاب للعظة والتدبر .
٢. إن نصر الله للمؤمنين في الآخرة لا يجادل به أحد أما نصره لهم في الدنيا ، فيجب أن لا يقاس بفترة قصيرة من الزمان وحيز محدد من المكان ، فإن القضية أكبر إنها قضية الإيمان والكفر والنصر للأول أخيراً .
٣. إن الله أهلك الأمم السابقة لظلمها وسيهلك كل ظالم وإن طال عليه العهد .

المبحث الثامن
قاطع الرحـــم

والسبب فبي ذلك بينه (صلى الله عليه وسلم) بقوله **[[إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ منها قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ من القطيعة قال نعم ، أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك قالت : بلى قال فذاك لكِ]]** ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أقروا إن شئتم **{{ فهل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم ، أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم ، أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها }}** [محمد/٢٣] [٥٠].

(٤٨) تفسير ابن كثير ، ٨٥/٤ .
(٤٩) تفسير القرطبي ، ٢١٠/١٥ .
(٥٠) ينظر صحيح مسلم ، ٢٥٥٤ ؛ وينظر تفسير النسفي ، ١٥٣/٤ .

أي فهل عسيتم أن توليتم عن كتاب الله أن تفسدوا في الأرض بسفك الدماء الحرام وتقطعوا أرحامكم(٥١). وقال قتادة : كيف رأيتم القوم حين تولوا عن كتاب الله ألم يسفكوا الدم الحرام ويقطعوا الأرحام وعصوا الرحمن . فالرحم على هذا رحم دين الإسلام والإيمان(٥٢).

ويرى ابن كثير أن الله تعالى يقول مُخبراً عن المؤمنين أنهم تمنوا شرعية الجهاد فلما فرضه الله Y وأمر به نكلُ عنه كثير من الناس فقال تعالى **{{ فهل عسيتم أن توليتم }}** أي عن الجهاد ونكلتم عنه **{{ أن تفسدوا في الأرض وتقطعون أرحامكم}}** أي تعودوا إلى ما كنتم فيه من الجاهلية الجهلاء تسفكون الدماء وتقطعون الأرحام لهذا قال تعالى : **{{ أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم }}** وهذا نهي عن الفساد في الأرض عموماً وعن قطع الأرحام خصوصاً ، بل أمر الله تعالى بالإصلاح في الأرض وصلة الأرحام وهو الإحسان إلى الأقارب في المقال والأفعال وبذل الأموال . وقد وردت الأحاديث الصحاح والحسان بذلك عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (٥٣). فقد أخرج أهل السنن في التحذير من قطيعة الرحم قوله (صلى الله عليه وسلم) **[[ما من ذنب أحرى أن يُعجل الله تعالى عقوبته في الدنيا مع ما يدخر لصاحبه في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم]]** (٥٤). وفي الحديث القدسي قول الرسول (صلى الله عليه وسلم) قال الله Y **{{ أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسماً من اسمي فمن يصلها أصله ومن يقطعها أقطعه فابته}}**(٥٥). والرحم على وجهين : عامة وخاصة :

فالعامة : رحم الدين ويوجب مواصلتها بملازمة الإيمان والمحبة لأهله ونصرتهم والنصيحة وترك مضارتهم والعدل بينهم والنصفة في معاملتهم والقيام بحقوقهم الواجبة كتمريض والمرضى وحقوق الموتى من غسلهم والصلاة عليهم ودفنهم وغير ذلك من الحقوق المترتبة لهم .

وأما الرحم الخاصة : وهي رحم القرابة من طرفي الرجل أبيه وأمه فتجب لهم الحقوق الخاصة وزيادة كالنفقة وتفقد أحوالهم ، وترك التغافل عن تعاهدهم في أوقات ضروراتهم ، وتتأكد في حقهم حقوق الرحم العامة(٥٦). ومن قطع رحمه حرمه الله من دخول الجنة لما ثبت في

(٥١) معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج ، ١٣/٥ .
(٥٢) تفسير القرطبي ، ١٦٣/١٦ .
(٥٣) تفسير ابن كثير ١٨١/٤ .
(٥٤) سنن أبي داود ، ٤٩٠٢ ؛ وسنن ابن ماجة ٤٢١١ .
(٥٥) المسند ، الإمام أحمد ، ١٩٤/١ ؛ وأبو داود ، ٤٩٤١ .
(٥٦) تفسير القرطبي ، ١٦٤/١٦ .

الصحيحين من حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) **(لا يدخل الجنة قاطع)** قال ابن عمر قال سفيان يعني قاطع رحم(٥٧).

ما ترشد إليه الآية :

وجوب صلة الرحم وعدم قطعها لأنها موجب للرحمة وفيها طول العمل وزيادة الرزق لقوله (صلى الله عليه وسلم) **[[من سره النساء في الأجل والزيادة في الرزق فليصل رحمه]]** (٥٨). صلهم وإن قاطعوك لقوله (صلى الله عليه وسلم) **[[ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها]]** (٥٩).

الفصل السادس
الملعونون من غير الإنس

تحدثنا في الفصول السابقة عن الملعونين من الإنس ولعن الله تعالى من غير الإنس أشياء منها الشجرة الملعونة في نص القرآن ولعن إبليس عليه لعنة الله وهو من الجن وكان يسمى طاووس الملائكة ففسق وخرج عن أمر الله تعالى فلعنه الله وهو أول الملعونين وهذا ما سنبينه في المبحثين الآتيين :

المبحث الأول
الشجرة الملعونة في القرآن الكريم

يروى عن ابن عساب أنه قال : لما ذكر الله تعالى الزقوم خوّف به هذا الحي من قريش ، فقال أبو جهل : هل تدرون ما هذا الزقوم الذي يخوفكم به محمد (صلى الله عليه وسلم) ؟ قالوا : لا ، قال : الثريد بالزبد ، أما والله لئن أمكننا الله منها لنتزقمها تزقثماً . فأنزل الله تباك وتعالى **{{والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً وكفراً}}** [الإسراء/٦٠] (٦٠).

(٥٧) صحيح البخاري رقم الحديث٥٥٢٥ وصحيح مسلم برقم٤٦٣٦.
(٥٨) رواه الإمام أحمد في مسنده عن ثوبان ، ٢٧٩/٥ .
(٥٩) صحيح البخاري حديث رقم٥٩٩١ .
(٦٠) أسباب النزول ، الواحدي ، ٢٠٣ .

وأن تفسير الشجرة الملعونة في القرآن بشجرة الزقوم هو الصحيح المروي عن بضعة عشر نفساً من التابعين[٦١]. يقول قتادة : قال المشركون يُخبرنا محمد (صلى الله عليه وسلم) أن في النار شجرة والنار تأكل الشجر فكان ذلك فتنة لهم[٦٢] وشجرة الزقوم ذكرها تعالى بقوله : **{{إن شجرة الزقوم طعام الأثيم ، كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم}}** [الدخان/٤٣] . وأن سبب اللعنة لهذه الشجرة لأن الكفار أكلوها كما ذهب لذلك القرطبي[٦٣] أو لأنهم كذبوا بها حينما أخبرهم عنها محمد (صلى الله عليه وسلم) [٦٤].

ما ترشد إليه الآية

١. إن الله أعدّ للكافرين المكذبين بآيات الله شجرة الزقوم التي هي طعامهم .
٢. وهذا الطعام إذا أكلوه كان كالمهل أي الحديد المذاب يغلي في البطون كغليان الماء الحار فيقطِّع أمعائهم .
٣. هذه الشجرة لعنها الله لأنه يأكلها الملعونون الذين لعنهم الله فمن باب تسمية الشيء بأكلهِ . نسأل الله السلامة .

المبحث الثاني
ويلعن الله إبليس عليه لعنة الله تعالى

وقد بينت آيات كثيرة من القرآن سبب لعنته وهي استكباره عن السجود لآدم (عليه السلام) حين أمره الله تعالى بذلك وأخرج مطروداً من رحمته تعالى وطلب من الله أن يمهله إلى يوم البعث فأنظره تعالى إلى ذلك اليوم ثم أعلن إبليس مُقسماً بعزة الله أنه سيغوي عباد الله أجميعن واستثنى منهم عباد الله المخلصين لأنه ليس له عليهم سلطان وتتحدث الآيات عن الوسائل التي يتبعها لإغوائهم ، ففي سورة النساء يقول تعالى عن الشيطان : **{{ لعنه الله وقال لأتخذنَّ من عبادك نصيباً مفروضاً ولأضلنهم ولأمنينهم ، ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ، ولآمرنهم فليغيرن خلق الله}}**[النساء/١١٨] . فالآية توضح وسائل إبليس عليه لعنة الله وعلى لسان إبليس أنه سيجعل له من عباد الله عدداً معيناً مقدراً ، وقد وضحه أهل التفسير بقول مقاتل

(٦١) فتح الباري شرح صحيح البخاري ، العسقلاني ، ٣٩٩/٨ .
(٦٢) المصدر نفسه .
(٦٣) تفسير القرطبي ، ١٨٥/١٠ .
(٦٤) تفسير ابن كثير ، ٤٨/٣ .

: من كل ألف واحد في الجنة وسائرهم في النار هذا النصيب المفروض[٦٥]. وهذا القول يعضده قوله تعالى لآدم يوم القيامة **{{ابعث بعث النار فيقول : وما بعث النار ؟ فيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين}}**[٦٦].

ووسائل إبليس التي وضحتها الآية هي :

١. **{{لأضلنهم}}** أي عن الحق والهدى .
٢. **{{ولأمنينهم}}** أي الأماني الباطلة كطول الحياة وأن لا بعث ولا عقاب[٦٧]. وأزين لهم ترك التوبة وأعدهم الأماني وآمرهم بالتسويق والتأخير[٦٨].
٣. **{{ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام}}** يشقونها لتحريم ما أحل الله وهي عبارة عما كانت العرب تفعل بالبحائر فكانوا إذا ولدت الناقة خمسة أبطن فكان الخامس ذكراً شقوا أُذن الناقة وامتنعوا من الانتفاع بها ولم تطرد عن ماء ولا مرعى ولا تُركب ، سوّل لهم إبليس أن في تركها لا ينتفع بها قربة لله[٦٩].
٤. **{{ولآمرنهم فليغيرن خلق الله}}** عن وجهه وصورته أو صفته ويندرج فيه أي تغيير لخلق الله . فعن ابن عباس يعني بذلك خصي الدواب[٧٠] . وعن الحسن البصري يعني بذلك الوشم وهو مروي عن ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال : ((لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله Y وجل))[٧١].

فقد فسر هذا الحديث كيفية تغيير خلق الله من قبل من لعنهم الله وهي :

---

(٦٥) تفسير مقاتل ، ٢٦٩/١ .
(٦٦) أخرجه مسلم ، حديث ٢٢٢ .
(٦٧) تفسير البيضاوي ، ١١٧/٢ .
(٦٨) تفسير ابن كثير ، ٣١٥/٢ .
(٦٩) معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج ، ١١٠/٢ .
(٧٠) تفسير الطبر ي ، ٢١٥/٩ .
(٧١) صحيح مسلم بشرح النووي ، ١٠٥/١٤ و ١٠٦ .

أ . **الوشم** : وهي غَرزْ إبرة ونحوها في ظهر الكف أو المعصم أو الشفة أو غير ذلك من بدن المرأة حتى يسيل الدم ثم يُحشى ذلك الموضع بالكحل أو النورة فيخضر وفاعلة ذلك تسمى واشمة والمفعول بها تسمى موشومة فإن طلبت فعل ذلك بها فهي مستوشمة(٧٢).

ب. **النامصة** : وهي التي تنتف الشعر من وجههاوالمتنمصة هي التي تأمر من يفعل ذلك بها(٧٣). وقال أبو داود : النامصة هي التي تنقش الحاجب حتى ترقه ، أي تخرج شعره بالمنقاش حتى ترقه(٧٤).

جـ . **المتفلجة** : هي التي تفعل الفَلْج في أسنانها والفَلْج : فرجة بين الثنايا والرباعيات من الأسنان بأن تبرد ما بينها . وتفعل ذلك العجوز ومن قاربها في السن تظاهراً بصغر السن وحسن الأسنان . وهذا الصنيع يقال له أيضاً الوشر ومنه قوله (صلى الله عليه وسلم) **[[لعن الله الواشرة والمستوشرة]]** (٧٥).

وحكم ما ذكرنا هو التحريم لأن اللعن لا يكون على فعل مباح أو لو احتج إليه لعلاج فلا بأس(٧٦). وقيل أن معناه أن الله خلق الأنعام ليركبوها ويأكلوها فحرموها على أنفسهم ، وخلق الشمس والقمر والأرض والحجارة سخرة للناس ينتفعون بها فعبدها المشركون فغيروا خلق الله أي دين الله(٧٧). ثم يبين سبحانه بقوله **{{ومن يتخذ الشيطان ولياً}}** يعني يعبد الشيطان ويطيعه من دون الله ، بترك أمر الله تعالى وطاعته **{{فقد خسر خساناً مبيناً}}** [النساء/١١٩] ، يعني ضل ضلالاً مبيناً بيناً عن الحق ثم قال تعالى **{{يعدُهم}}** يعني يُخبرهَم بالباطل أن لا ثواب لهم في ذلك العمل **{{وما يعدهم الشيطان إلاّ غروبا}}** [النساء/١٢٠] ، يعني باطلاً(٧٨).

ويوضح الله في سورة الحجر وسيلة من وسائل إغواء إبليس فبعد أن يكرر الله لعنته على إبليس بقوله تعالى **{{فاخرج منها فإنك رجيم وأن عليك اللعنة إلى يوم الدين}}**[الحجر/٣٥] يقول إبليس عليه لعنة الله **{{رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض}}** [الحجر/٣٩] . والمعنى

(٧٢) النهاية ، ابن الأثير ، ١٨٩/٥ .
(٧٣) المصدر نفسه .
(٧٤) عون المعبود شرح سنن أبي داود ، ٢٢٨/١١ .
(٧٥) صحيح مسلم بشرح النووي ، ١٠٦/١٤ و ١٠٧ .
(٧٦) معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج ١١٠/٢ .
(٧٧) تفسير بحر العلوم ، السمرقندي ، ٤٢٢/٢ .
(٧٨) تفسير البيضاوي ،١٦٩/٣ .

أقسم بإغوائك إياي لأزينن لهم المعاصي في الدنيا التي هي دار الغروب[٧٩].ولأجعلنهم يظلون عن طريقك ، وأمنيهم أن السعادة واللذة أو المغفرة في الطريق الذي أحددهم إليه . ليكون بذلك موفياً لما وعد بهِ الله وهو غواية الناس. أعاذنا الله من مكائد إبليس .

ما ترشد إليه الآيات

١. إن وسائل إبليس في الإغواء كثيرة منها الضلالة والأماني الباطلة ، وتحريم ما أحل الله وتغيير خلق الله وتزيينه المعاصي في الدنيا .
٢. إن النجاة بمعرفة تلك المكائد حتى لا تقع فيها وبالاستعاذة بالله من مكائدهِ وإغوائه ، وكثرة ذكر الله Y لأنها السلاح الفتاح في هزيمته .
٣. إن الكبر من أسباب لعنة إبليس فاحرص على التواضع والتذلل لله تعالى .

الخاتمــة :

ليس لي وأنا أختم بحثي إلاّ أن أشكره سبحانه وتعالى على نعمائه بأن جعلني من أمة الإسلام وشرفني باتباع خير الأنام أبا القاسم محمد (صلى الله عليه وسلم) وأشكره على نعمائه وأن يجعل بحثي هذا في ميزان حسناتي يوم العرض عليه وأن يجنبني خصال الملعونين وأسأله تعالى أن يعجل لنا بالنصر على من عادانا وأن يمسخ اليهود ويخسف بهم أو يمسخهم أنه سميع مجيب ولا تنسونا من دعائكم .

(٧٩) في ظلال القرآن ، ٧٤/٥ بتصرف .

المصـادر :

القرآن الكريم

١. أحكام القرآن لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي (ت ٥٤٣هـ(، تحقيق : علي محمد البجاوي ، طبعة دار الفكر .
٢. أسباب النزول لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ، طبعة دار مكتبة الهلال ، بيروت .
٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي وبهامشة حاشية الكازروني ، طبعة دار الجيل .
٤. تفسير ابن عباس ، تنوير المقياس في تفسير ابن عباس ، بهامش الدرّ المنثور .
٥. تفسير القرآن العظيم ، للإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القريشي ، (ت ٧٧٤هـ) ، طبعة دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٩٦٩م .
٦. تفسير القرآن الكريم ، بحر العلوم لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي ، (ت ٣٧٥هـ) ، تحقيق : د. عبد الرحيم الزقة ، مطبعة الإرشاد ، ط١ ، بغداد ١٩٨٥م .
٧. تفسير مقاتل بن سليمان ، تحقيق : د. عبد الله محمود شحاتة ، مؤسسة الحلبي وشركاؤه ، القاهرة ١٩٦٩م .
٨. تفسير مواهب الرحمن في تفسير القرآن ، عبد الكريم المدرس ، ط٢ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٩٩١م .
٩. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) ، للحافظ أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه بمصر .
١٠. جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ(، ط٢ ، مصطفى البابي الحلبي بمصر ، ١٩٥٤م .
١١. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، ط١ ، ١٩٨٨ ، دار الكتب العربية ، بيروت .
١٢. الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، لجلال الدين السيوطي ، دار الفكر ، بيروت ١٩٨٣م .
١٣. سنن أبي داود ، لسليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ، (ت ٢٧٥هـ) ، دار الجيل ، بيروت ١٩٨٨م .

١٤. سنن ابن ماجة ، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ،
(ت ٢٧٥هـ(، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الحديث ، طبعة دار إحياء الكتب العربية ، فيصل البابي الحلبي .
١٥. سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
١٦. صحيح البخاري ، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، طبعة دار الفكر بيروت،طبعت بالأوفسيت عن طبعة العامرة باستنبول ،١٩٨١م.
١٧. صحيح مسلم ، للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، دار إحياء التراث العربي ، ط١/١٩٥٦ ، بيروت ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .
١٨. صفوت البيان لمعاني القرآن للشيخ حسنين محمد مخلوف، ط٣، الكويت ١٩٨٧م .
١٩. عون المعبود شرح سنن أبي داود ، ط شمس الحق العظيم آبادي ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٥ هـ .
٢٠. في ظلال القرآن ، سيد قطب ، ط٢ ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه بمصر .
٢١. فيض القدير شرح الجامع الصغير ، للعلامة محمد عبد الرؤوف المناوي ، ط دار الفكر .
٢٢. لسان العرب ، لابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ،
(ت ٧١١هـ(، طبعة مصورة عن مطبعة بولاق ، الدار المصرية .
٢٣. مختار الصحاح ، للإمام محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي ، طبع مصطفى البابي الحلبي ، بمصر ١٩٥٠م .
٢٤. المستدرك على الصحيحين ، للحاكم النيسابوري ، (ت ٤٠٥هـ(
، وبذيله تلخيص المستدرك للإمام الذهبي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٧٨م .
٢٥. المسند للإمام أحمد بن حنبل ، (ت ٢٤١هـ) ، شرح أحمد محمد شاكر ، ط٣ ، دار المعارف للطباعة والنشر بمصر ، ١٩٤٩م .
٢٦. معاني القرآن وإعرابه للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري ،
تحقيق : د. عبد الجليل عبده شلبي ، طبعة عالم الكتاب .
٢٧. المعجم الكبير ، للطبراني للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ(
تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، ط٢ ، مطبعة الزهراء ، الموصل .